اراده ولكن بوجه نقلته العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان
هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افترا ومعنى هذا ما كان مفترى
وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون
للقول والقول في تاويل المقول اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار
وذلك هو الموافق لقول جمهور العلما ان العود الموجب للكفارة
العود الى المراة لا العود الى القول نفسه كما تقول اهل الظاهر وبعد
فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه
اذا انت فضلت امرا ذا براعة على ناقص كان المدح من النقص
التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد
الناس من الكذب لفضله من عمرو فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول
بل متعلقة بافعل لما تضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي
والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية
الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها
على العجب العجاب

الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة

والاوجه الضعيفة ويترك الوجه
القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع
فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ
التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم
يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد
الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد

وساضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله يا رب
عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب على ما

بينهما

بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر
ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين
والزجاج في قوله تعالى ص والقران ذي الذكر بل الذين ان جوابه ان ذلك لحق
وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق
وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا ان كلا
عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفي موسى
اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض وابعد منه قوله في فاستفتهم
الربك انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف
على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب
خلاف ذلك كله فاما وقيله في من خفض فقيل الواو للقسم وما بعده
الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على
مفعول محذوف [illegible] ليكتبون او ليعلمون اى يكتبون ذلك او يعلمون
الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم
واختاره الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم
اختلفوا في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اى في شانهم وقيل هو لما
جاهم اى كفروا به وقيل لا يا تيه الباطل اى لا يا تيه منهم وهو بعيد
لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه واما ص والقران الايه
فقيل الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل الثنا عليه بقوله ذي الذكر
او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاهم منذر منهم او ما الامر
كما زعموا بدليل وقال الكفرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور
فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه
صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب
وقيل كم اهلكنا الايه وحذفت اللام للطول واما ثم آتينا فعطف

Copyright © King Saud University